مساهمة في التعريف بأبرز مصادر تاريخ الدولة السعدية في القرن10هـ/ 16م:

أمهاد ولد جقدان

أستاذ بقسم التاريخ

عرف المغرب في عهد السعديين حركة فكرية وأدبية نشطة في جملة ما عرف معه من تجديد في مختلف الميادين الدينية والسياسية والاقتصادية.

إن تتبع مراحل تطور هذه الحركة خلال القرن السادس عشر لا يخلو من طرافة، فالتعرف على خلفيات تلك الأحداث وأولئك الأدباء والعلماء والمؤرخين، يساهم في تكوين نظرة شاملة عن عصر يعد من أكثر عصور تاريخ المغرب نشاطا وحيوية.

ليس هذا المقال لإشباع رغبة شخصية في توسيع ميدان الإطلاع وربط الأحداث فحسب، ولكنها – فيما أعتقد- ضرورية لكشف القناع عن الحياة الثقافية في عهد السعديين والكشف عن أهم المصادر التي اهتمت بتاريخهم، على الرغم من أن مؤرخي المغرب قد كشفوا الكثير من الغموض عن مصادر تاريخ هذه الفترة وأذكر بالأخص المؤرخين الجليلين عبد الله كنون ومحمد حجي، لكن على الرغم من هذا كله رأيت من الواجب أن أساهم في كشف بعض الجوانب من الحياة الثقافية للسعديين علما بأنني أدرس لطلابي في قسم التاريخ بكلية الآداب منذ عشرين عاما تاريخ الدولة السعدية.

كما أن هذه الدراسة قد تساهم في الكشف عن مصادر هامة من تاريخ الدولة السعدية متناثرة في عشرات المؤلفات التي اهتمت بهذه الفترة من دراسات أجنبية وعربية. ولئن كنا موقنين بأن التطور الفكري والثقافي لدى أمة ما لا يواكب دائما التقلبات السياسية فيها وأن مسيرة العلم لا تتوقف عند ما تنقرض دولة لتستأنف السير مع قيام دولة أخرى، وربما كانت ظاهرة الاختلاف الفكري هي التي قامت عليها الدول المتعاقبة في حكم المغرب وبالتالي اختلاف مواقعها اتجاه الحركة الثقافية فيه، أقوى منها في كثير من الأقطار الإسلامية الأخرى.

قبل أن نتناول مصادر تاريخ الدولة السعدية يجدر بنا أن نشير إلى حالة المغرب في هذه الحقبة التاريخية والعوامل التي ساهمت في ازدهار الثقافة والفكر في عهد السعديين.

بلغ المغرب الإسلامي في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري وأوائل القرن العاشر/ 15 و16م حدا من التدهور والانحلال لم يصل إليه قط، فالدول القائمة فيه شاخت وأصبح زمام الأمور يفلت من يدها تاركا المجال فسيحا للفتن الداخلية والباب مفتوحا للهجمات الخارجية.

وزاد من سوء حظ هذه البلاد أنها تردت في الدرك السحيق في وقت كان الغرب المسيحي، لاسيما إسبانيا والبرتغال، يعيش نهضة عظيمة في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية. وقد فتحت لهم الكشوف الجغرافية الكبرى آفاقا واسعة في أمريكا و الشرقين الأوسط والأقصى، وجعلت الثروات الطائلة تتكدس بين يديه الأمر الذي أغرى للدولتين المسيحيتين في شبه جزيرة إيبيريا بالانقضاض على إفريقيا الواقعة في طريق المستعمرات الجديدة، خاصة المغرب الكبير الذي مازال رجال الكنيسة المتعصبون يدعون إلى اكتساحه والقضاء على سكانه المسلمين.

الدولة السعدية في القرن10هـ/ 16م:

مع بداية الحركة السعدية بدأت أحوال المغرب تتغير على كافة الأصعدة وخاصة على المستوى الثقافي والفكري، ومن المعلوم أن بلاد ما وراء الأطلسي كانت منذ القرون الإسلامية الأولى مركز إشعاع علمي مثل ما كانت مهبط التجار ومقصد القوافل لذلك نجد كثيرا من العلماء والأدباء من السوس و درعة و سجلماسة و لا سيما في العهد الأول للدولة الجديدة.

وساعد على هذا التطور الفكري أن الأمراء أنفسهم كانوا رجال علم وأدب فمحمد القائم بأمر الله فقيه اشتغل بالتدريس في مسقط رأسه بدرعة قبل أن يختار للإمارة وابنه محمد المهدي أديب يحفظ ديوان المتنبي عن ظهر قلب وأبناءه محمد المتوكل وأحمد المنصور وأحفاده محمد بن عبد القادر وزيدان كلهم علماء أدباء شعراء.

وإذا كان انتشار العلم والأدب في المغرب لهذا العهد صار جنبا على جنب مع انتشار ونفوذ السعديين، فإن هناك عوامل مساعدة عملت على نموه وتمركزه في مختلف مناطق المغرب مع تعدد المراكز الثقافية في الحواضر والبوادي وبخاصة مراكش التي استرجعت نشاطها العلمي بما أنشئ فيها أو جدد من

معاهد التعليم، كمسجد الشرفاء ومسجد باب دكالة ومسجد ابن عباس السبتي والمكتبات الغنية الملحقة بها، ومدرسة ابن يوسف التي ضاهت كبريات مدارس فاس. بالإضافة إلى تجديد جامع القرويين وإنشاء المكتبة العظيمة بجواره، وتوسيع المسجد الكبير بالمحمدية. إنه من الطبيعي أن يتكاثر عدد العلماء والطلبة أيام إقبال الدولة السعدية بعد أن أوطأت لهم الأكتاف وأغدقت عليهم الأرزاق.

وتجسد هذه العناية قولة أحمد المنجور شيخ الجماعة بفاس وهو مخضرم عاش أيام الوطاسيين والسعديين "ما عهدنا بذل الألوف إلا أيام أمير المؤمنين المنصور أيده الله"[1].

وحتى بعد إدبار أيام هذه الدولة لم يعدم العلماء والمتعلمون – وعددهم آنذاك كثير- مجالا للعمل في الزوايا الكبرى، مثل الزاوية الدلائية في الأطلس المتوسط والزاوية الناصرية بدرعة، والزاوية العياشية في الأطلس الكبير.

وهناك ظاهرة كثرة الكتب في العصر السعدي وتعدد خطوطها من مغربية وأندلسية ومشرقية. بعض هذه الكتب من إنتاج هذا العصر في مختلف المواضيع الشرعية واللغوية والرياضية والطبية والتاريخية والأدبية، أهدي منها لخزانة أحمد المنصور وحدها أزيد من مائة كتاب[2].

وبعضها الآخر كتبه نساخون هواة ومحترفون في مراكش وغيرها من المراكز الثقافية المغربية، أو في القاهرة ومكة والمدينة والقسطنطينية وغيرها من عواصم الشرق الإسلامي، وحمله إلى المغرب رجال من البلاط السعدي كانوا يذهبون بانتظام إلى المشرق وفي رواحلهم صناديق مملوءة ذهبا ليعودوا بها مملوءة كتبا[3].

وفي آلاف المخطوطات السعدية التي ما تزال حتى اليوم تزخر بها المكتبات العامة والخاصة في المغرب ومكتبة دير الأسكوريال بإسبانيا أصدق دليل على اتساع حركة التأليف واستنساخ الكتب في ذلك العهد الزاهر. على أن هناك ظاهرة أخرى تدل على اتساع الأفق الثقافي أيام السعديين، حيث انتشر الطرب والمرح.

---

[1] - الفشتالي أبو فارس عبد العزيز بن محمد: مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفا، تحقيق عبد الله كنون، المركز الجامعي للبحث العلمي، مؤسسة المهدية، تطوان، 1964، ص155.

[2] - أحمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ص70.

[3] - عبد الله كنون: رسائل سعدية، تطوان، 1954، ص80.

وأخذت الموسيقى الأندلسية المغربية طابعها النهائي في هذه البلاد، بازدواج التلحين والإنشاد وهي من الشعر المغربي الشعبي، ومقطوعات شعرية فصيحة وموشحات أندلسية مغربية إلى جانب الموشحات الأندلسية التقليدية.

مصادر تاريخ الدولة السعدية:

هذه مصادر رئيسية كتبت في العصر السعدي نفسه واحتوت على معلومات هامة، تتعلق بالحياة الثقافية والفكرية في العهد السعدي.

- **مناهل الصفا**[1]، ابتدأ عبد العزيز الفشتالي تأليف هذا الكتاب في العقد الأخير من القرن السادس عشر، ولا يعرف تاريخ انتهائه ولا عدد أجزائه إلا ما ذكره أحمد المقري من أنه يعرف ثمان مجلدات منه. وقد اعتبر المهتمون بتاريخ المغرب في النصف الأول من القرن العشرين هذا الكتاب مفقودا أو ضائعا، إلى أن عثر أخيرا على جزء واحد منه في نسختين الأولى بفاس نشرها عبد الله كنون في تطوان 1964 على أنها مختصر للجزء الثاني، والنسخة الثانية في تونس وأوسع من الأولى، وهما معا تتحدثان عن عشرين سنة من دولة احمد المنصور الذهبي منذ توليه الملك 1578م إلى إيقاعه بقبائل الغرب المغربي سنة 1998م.

- **دوحة الناشر لمحاسن من كان في المغرب من مشايخ القرن العاشر**[2]، ألف محمد بن أبي عسكر الدوحة سنة 985هـ/1577م أي قبل وفاته بسنة واحدة، ففي الفهرس ذكر فيه شيوخه ومن قرأ عليهم من فنون وأخذ عنهم من مبادئ التصوف، إلا أنه توسع فذكر كل من عرف من شيوخ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي سواء لقيهم أم لم يلقاهم، بل ذكر من أعلام هذا القرن حتى الذين لم يعاصرهم. وتمتاز الدوحة بعنايتها بعلماء شمال المغرب وخاصة قرى جبال الريف الغربي.

- **درة الحجال في أسماء الرجال**[3]، ألف أحمد بن القاضي هذا الكتاب عام 1591م وأهداه للمنصور الذهبي مذيلا به وفيات الأعيان لابن خلكان 681هـ/1282م جامعا فيه اثنين وعشرين وخمسمائة وألف ترجمة لأعلام ثلاثة

---

[1] - الفشتالي أبو فارس عبد العزيز بن محمد: مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفا، تحقيق عبد الله كنون، المركز الجامعي للبحث العلمي، مؤسسة المهدية، تطوان، 1964.

[2] - محمد ابن أبي عسكر: درة الناشر لمحاسن من كان في المغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، دار المغرب التأليف والترجمة والنشر، 1976.

[3] - أحمد بن القاضي: درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبي النور، القاهرة، 1974.

قرون ونيف، من أواخر القرن السابع الهجري إلى أوائل القرن الحادي عشر، وقد رتب التراجم على حروف المعجم بحسب الاصطلاح المغربي، إلا أنه لم يرتبها ترتيبا زمنيا داخل كل حرف. وتمتاز الدرة بأنها لا تختصر بالمغرب وإنما تعرف بالمشارقة والأندلسيين أيضا.

- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**[1]، ألف أحمد بابا التنبكتي في مراكش سنة 1005هـ/1597م مذيلا به الديباج لابن فرحون سنة 1397م ومستدركا بعض التراجم التي أهملها هذا الأخير، وقد ترجم لابن فرحون ومن بعده من فقهاء المالكية مشارقة ومغاربة إلى يوم التأليف. وتراجم الكتاب مرتبة ترتيبا أبجديا (شرقيا) وترتيبا زمنيا حسب الوفيات داخل كل حرف، وفي تراجم فقهاء العصر السعدي كغيرهم يذكر مشيختهم وتآليفهم.

- **جذوة الاقتباس بمن حل من الأعلام مدينة فاس**[2]، ألفها أحمد بن القاضي حوالي 1004هـ/1596م وأهداها للمنصور الذهبي معرفا فيها تاريخ مدينة فاس ومحاسنها، مترجما لملوكها وعلمائها وأدبائها، سواء كانوا من أهلها الأصليين أو من الطارئين عليها، وذلك منذ تأسيسها 192هـ/808م إلى يوم التأليف. وتراجم الجذوة مرتبة ترتيبا أبجديا مغربيا، وترتيبا زمنيا حسب الوفيات داخل كل حرف. وقد التزم ابن القاضي أن يذكر في تراجم العلماء والأدباء ومن بينهم رجال العصر السعدي، بعض ما لهم من تأليف وأشعار.

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**[3]، ألف أحمد المقري هذا الكتاب بالقاهرة سنة 1038هـ/1629م استجابة لإلحاح تلامذته الدمشقيين الراغبين في مزيد من التعرف على أدب الأندلس وخاصة لسان الدين بن الخطيب بعد ما سمعوا عنه من المقري مما أثار إعجابهم به. والكتاب قسمان متميزان، أولاهما يتحدث عن الأندلس عامة في ثمانية فصول، والثاني خاص بابن الخطيب في ثمانية فصول أخرى. وعلى الرغم من الطابع الأندلسي للكتاب فإنه يشتمل على استطرادات كثيرة تتعلق بالمغرب السعدي، وفيها شيء غير قليل من أخبار ورسائل وقصائد لبعض رجالاته ممن لقيهم المؤلف أو سمع عنهم.

---

1 - أحمد بابا التنبكتي الصنهاجي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طبعة ابن شقرون، القاهرة، 1932.

2 - أحمد بن القاضي: جذوة الاقتباس بمن حل من الأعلام مدينة فاس، تحقيق عبد الله كنون، الرباط 1975.

3 - أحمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.

- **وصف إفريقيا**[1]، ألف الحسن الوزاني المدعو ليون الإفريقي هذا الكتاب سنة 1526م وهو أسير بمدينة روما متحدثا فيه عن جغرافية إفريقيا عموما والمغرب الأقصى خصوصا. وفي القسم الثالث المخصص لمملكة فاس تناول بعض جوانب الحياة الفكرية في عاصمة المغرب أوائل القرن 10هـ. فوصف القرويين وكراسيها العلمية والمدارس التابعة لها والدراسة فيها والكتاتيب القرآنية كذلك.

- **النفحة المسكية في السفارة التركية**[2]، كتبها علي التمكروتي أواخر 999هـ / أواخر 1591 بعد ما رجع إلى مسقط رأسه في درعة، وكان قد تغيب عنها خمسة وعشرين شهرا قام أثناءها برحلة سفرية عن مخدومه أحمد المنصور الذهبي إلى الخليفة العثماني مراد الثالث (982هـ - 1003هـ / 1574م -1595م) بالقسطنطينية.

هذه الرحلة مليئة بالمعلومات الجغرافية والتاريخية والاستطرادات الأدبية والمناظرات الشعرية، إلى جانب ما ترسم عن العلاقات السياسية والثقافية بين المغرب السعدي والإمبراطورية العثمانية.

- **أنس الساري والسارب من أقطار المغرب إلى منتهى الآمال والمآرب**[3]، ألف محمد السراج المعروف بابن مايح هذه الرحلة بمراكش بعد أن رجع من رحلته الحجازية عام 1042هـ /1633م، واصفا الطريق الصحراوي الذي لم تكتب فيه أي رحلة من قبل. ولما كان المؤلف عالما ومتصوفا في نفس الوقت وقد عني برحلته هذه بإعطاء نظرة عن الحركة الصوفية في جنوب المغرب والصحراء وعن العلاقات الثقافية بين المغرب وبلاد المشرق آخر العصر السعدي.

1Leon l'africain (jean), Description de l'Afrique, Traduit de l'italien par A épauiard, Librairie de l'Amérique et l'Orient, Paris, 1956.

2 - علي التمكروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية، طبعت النفحة المسكية من نسخة خطية قديمة بباريس من دون تاريخ.

3 - أنس الساري والسارب من أقطار المغرب إلى منتهى الآمال والمارب، طبعت بفاس 1388هـ /1968م، تحقيق وتقديم محمد الفاسي.

الكتب المعاصرة التي اهتمت بتاريخ الدولة السعدية:

- **النبوغ المغربي**[1]، نشر عبد الله كنون هذا الكتاب 1938 في جزئين عن الأدب المغربي منذ نشأته إلى نهاية القرن التاسع عشر، فكان الأول من نوعه باللغة العربية كما كان مؤرخو الشرفاء الأول من نوعه باللغة الفرنسية، ثم أعاد المؤلف طبع النبوغ المغربي إلى ثلاثة أجزاء بعد أن أضاف إليه مواد جديدة وقف عليها فيما بعد، وصحح أخطاء وقعت في بعض التراجم، وخصص الجزء الأول للدراسات متبعا تقسيم العصور الأدبية حسب الدول المتعاقبة على حكم المغرب، والثاني للمنتجات النثرية، والثالث للمنتجات الشعرية.

ورغم ما كان لهذا الكتاب من دوي عظيم داخل المغرب وخارجها فإنه لم يأت بدراسة نقدية حقيقية، لاهتمامه قبل كل شيء باستعراض الحركة الثقافية والسياسية بالمغرب طوال ثلاثة عشر قرنا. و قد نال العصر السعدي الجزء الأول المخصص للدراسات (34 ص) تناول فيه سياسة الدولة والحركة العلمية والأدبية وتراجم أربعة وعشرين عالما وأديبا، مع استعراض أسماء الكتب المؤلفة في هذا العصر.

- **ذكريات مشاهير رجال المغرب**[2]، هي سلسلة أجزاء صغيرة أصدرها عبد الله كنون تباعا دارسا في كل جزء شخصية علمية أو أدبية ممن ذكر في النبوغ وسعى من خلالها إلى التوسيع في تراجم المشهورين من الرجال ونشر ما أمكن الوصول إليه من آثارهم النثرية والشعرية.

فقد نال العصر السعدي من هذه السلسلة عددين الأول عن عبد العزيز الفشتالي في (71 ص) والثاني عن محمد بن غازي (34 ص).

- **مؤرخو الشرفا**[3]، درس ليفي بروفنسال في هذا الكتاب الذي نشر 1922 آثار المؤرخين المغاربة الذين عاشوا في القرون الأربعة الأخيرة أيام الشرفاء السعديين والعلويين، ورغم كون موضوعه خاصا بالتاريخ فإنه تعرض في المقدمة بشيء من الإسهاب إلى بحث الأدب المغربي عموما وتطوره منذ أصوله إلى الوقت الحاضر مع الإلمام بحالة الدراسة في القرويين والمراكز الثقافية الأخرى وطريقة تأليف الكتب الدراسية وغيرها. وإذا كان هذا الكتاب

---

1 - عبد الله كنون، النبوغ المغربي، طبع في ثلاثة أجزاء، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961.

2 - عبد الله كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961.

3 - ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفا، دائرة المعارف الاستعمارية، 1922.

الأول من نوعه فقد ظل عقودا من السنين مرجعا أساسيا للذين يدرسون تاريخ المغرب في العصور الحديثة فإن أشياء كثيرة جدت خلال نصف القرن الذي مضي على تأليف الكتاب لا سيما آلاف المخطوطات التي ظهرت بالمغرب في المكتبة الملكية أو في الزوايا والمكتبات العامة والخاصة.

- **الحياة الفكرية في المغرب**[1]، بحث ليفي بروفنسال في هذا الفصل مختلف مظاهر الحياة الفكرية بالمغرب طوال العصر الإسلامي وفي ما يخص القرن السادس عشر بين الدور العلمي الهام الذي قامت به الزوايا المنتشرة في أنحاء المغرب، في حين أخذت فاس تفقد أهميتها العلمية القديمة، مستعرضا في الأخير أسماء النابهين من العلماء في مختلف فروع المعرفة سواء منها الدينية أو الدنيوية ومن بينهم بعض رجالات العصر السعدي.

- **الأدب المغربي**[2]، حاول مؤلفا هذا الكتاب محمد بن تاويت ومحمد الصادق عفيفي تغطية تاريخ الحركة الأدبية في المغرب طوال أربعة عشر قرنا، وإعطاء نظرة سياسة مفصلة شاملة لأقطار شمال إفريقيا منذ الفتح الإسلامي إلى اليوم، فكان الإلحاح في دراسة التقلبات السياسية على حساب التعرف على التطورات الأدبية. ولم يخصص الكتاب أي فصل لأدب العصر السعدي وإنما أدمجه مع العهد العلوي في الفصل الخامس، مترجما فقط لثلاثة من الأدباء السعديين.

- **الحركة الفكرية في عهد الشرفا**[3]، ابتدأ عبد العزيز بن عبد الله هذا البحث بالكلام عن مصادر تاريخ الفكر أيام السعديين والعلويين ممثلا لبعض أنواعها من كتب الفقه والتاريخ والتراجم والأراجيز، ثم أتى على الخصائص الفكرية المشتركة بين العصرين السعدي والعلوي جاعلا من ابرز ذلك احتلال فاس مركز الصدارة العلمية واتخاذ المناهج العلمية في القرويين وغيرها في كلا العصرين، وختم بالحديث عن العلاقات بين المغرب والمشرق العربي عن طريق الرحلات العلمية في العهد السعدي وما بعده.

- **الخزانة العلمية بالمغرب**[4]، وضع محمد العابد الفاسي هذا البحث بمناسبة عيد جامعة القرويين، مؤرخا فيه للمكتبة العلمية بالمغرب منذ الفتح الإسلامي

---

1 - ليفي بروفنسال، الحياة الفكرية في المغرب، دائرة المعارف الاستعمارية، مركز الدراسات العليا المغربي، 1933.

2 - محمد بن تاويت ومحمد الصادق عفيفي: الأدب المغربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960.

3 - عبد العزيز بن عبد الله: الحركة الفكرية في عهد الشرفا، مجلة رسالة المغرب، 1951، الرباط.

4 - محمد العابد الفاسي: الخزانة العلمية بالمغرب، مطبعة الرسالة، الرباط، 1960.

إلى أيامنا هذه، وقد خصص للعصر السعدي أربعة فصول ممتعة بين إجمالا حال بعض المكتبات أيام الوطاسيين والسعديين ومكتبة أحمد المنصور الذهبي الخاصة بمراكش والخزانة التي بناها بجامع القرويين بفاس.

- **كراسي الأساتذة بجامع القرويين**[1]، استعرض محمد المنوني ما عرف عن اشتغال المغاربة بتعليم اللغات الأجنبية والترجمة منها على العربية منذ العصر الموحدي إلى منتصف القرن التاسع عشر، تحدث عن أربعة من المترجمين في العصر السعدي، مفصلا القول في كتابي الغزو والمنافع في فن المدفعية والرسالة الزقوطية في فن التعديل ورصد الكواكب.

قائمة المصادر و المراجع

1- أحمد بن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبي النور، القاهرة، 1974.

2- جذوة الاقتباس في من حل من الأعلام مدينة فاس، تحقيق عبد الله كنون، الرباط، 1971.

3- أحمد باب الصنهاجي (التمبكتي)، نيل الابتهاج في تطريز الديباج، طبعة ابن شقرون، القاهرة، 1932.

4- أحمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968

5- محمد بن أبي عسكر، دوحة الناشر لمحاسن من كان في المغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، دار المغرب للتأليف و الترجمة و النشر، الرباط، 1976.

6- الفشتالي أبو فارس عبد العزيز بن محمد، مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفا، تحقيق عبد الله كنون، المركز الجامعي للبحث العلمي، مؤسسة المهدية، تطوان، 1964.

7- علي التمكروتي، النفحة المسكية في السفارة التركية، طبعت من نسخة خطية قديمة، باريس، د.ت.

1 - محمد المنوني: كراسي الأساتذة بجامعة القرويين، مجلة دعوة الحق، فبراير 1966.

8- محمد السراج ابن مليح، أنس الساري والسارب من أقطار المغرب إلى منتهى الأمال والمآرب، تحقيق وتقديم محمد الفاسي، طبع بفاس، 1968.

9- محمد بن تاويت ومحمد الصادق عفيفي:، الأدب المغربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960.

10- محمد العابد الفاسي، الخزانة العلمية بالمغرب، مطبعة الرسالة، الرباط، 1960.

11- محمد المنوني، كراسي الأساتذة بجامعة القرويين، مجلة دعوة الحق، فبراير 1966.

12- عبد العزيز بن عبد الله، الحركة الفكرية في عهد الشرفا، مجلة رسالة المغرب، الرباط، 1951.

13- عبد الله كنون، رسائل سعدية، تطوان، 1954.

14- النبوغ المغربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961.

15- لفي بروفنسال، مؤرخ الشرفا، دائرة المعارف الاستعمارية،1922 .

16- الحياة الفكرية بالمغرب، دائرة المعارف الاستعمارية، 1930، و الطبعة الثانية، معهد الدراسات العليا المغربي، 1933.

17- Léon l'Africain (Jean), **Description de l'Afrique**, Traduit de l'Italien par A.Epaular, Librairie d'Amérique et d'Orient, 1956.